

تشخيص واقع التقويم وفق المقاربة بالكفاءات
(دراسة ميدانية خاصة بتشخيص تقويم مادة العلوم الإسلامية)
Diagnosing the reality of evaluation in the competency approach

د. أم هاني فارس*

جامعة خميس مليانة (الجزائر)، o.fares@univ-dbk.m.dz

تاريخ الاستلام : 2021/07/10 ؛ تاريخ القبول : 2021/10/28

ملخص:

جاءت هذه الدراسة لكشف وتشخيص واقع التقويم وفق إستراتيجية المقاربة بالكفاءات التي اعتمدها الجزائر منذ 2003 في التعليم وذلك من خلال معالجة السؤال الجوهرى وهو هل الاختبارات التي تقدم للمتعلمين في طور التعليم الثانوي في مادة العلوم الإسلامية تحقق الأهداف التي سطرت لها من خلال المقاربة بالكفاءات؟ وهل الاختبارات بصياغتها الحالية فعّالة في عملية التقويم؟ وهل تمكنت الاختبارات بصياغتها الحالية من تقييم مخرجات التعليم المستهدفة وفق إستراتيجية المقاربة بالكفاءات. استخدمت الباحثة المنهج الوصفي في هذه الدراسة باستعمال أداة الاستبانة لجمع المعطيات من عينة البحث التي شملت كل أساتذة مادة العلوم الإسلامية لولاية عين الدفلة وعددهم 109 أستاذا حسب رتبهم (مكون، مرسوم، متعاقد)، أسفرت النتائج على أن تركيبة الاختبارات لم تعرف أي تغيير ولا توجد وجهة بينها وبين ما تصبو إليه إستراتيجية المقاربة بالكفاءات.

الكلمات المفتاحية: تشخيص واقع ؛ مقارنة ؛ كفاءة ؛ تقويم ؛ علوم إسلامية.

Abstract: This study was conducted to reveal and diagnose the reality of the evaluation in accordance with the strategy of competency approach adopted by Algeria since 2003 in education, by addressing the fundamental question, is the exams given to learners in the secondary stage of secondary education in the subject of Islamic sciences achieve the goals that I set for it through an competency approach ? Are the tests in their current form effective in the correction process? In its current form, have the tests been able to assess the targeted educational outcomes according to the competency approach strategy? The researcher used the descriptive method in this study using the resolution tool to collect data from the research sample which included all 109 professors of the Islamic sciences department in the province of Ain Al Dafla, who according to their rank (component, installed, contract), the results showed that the test structure did not know any change and there was no relevance between it and what the strategy of the approach to competencies aspires to.

Keywords: Diagnose reality ; Approach ; Competency ; Calendar ; Islamic sciences.

* د.فارس أم هاني .

1- مقدمة

على الرغم من المكانة الواضحة والدور الذي يمكن أن يؤديه التقويم التربوي في تحسين العملية التربوية؛ إلا أنه يلاحظ نقص في توظيف إمكاناته ومحدودية استخداماته في معظم الدول العربية (القاسم، 2011). فمما لا شك فيه أن التركيز على استكمال الخدمات التعليمية قدساهم في تأخر كثير من الممارسات والمفاهيم المعنية بالجوانب النوعية للتعليم، وإعطاء الاهتمام الكافي لموضوع التقويم، يتضح هذا في ضعف الإمكانيات المتاحة في أنظمة التعليم للاستفادة منه كما يتبين في محدودية أثر الممارسات التقييمية، حيث تكاد تقتصر الوظيفة الحالية للتقويم التربوي على توفير معلومات عن التحصيل الدراسي هدفها تقرير النجاح أو الرسوب، ولم تمتد بشكل فعال لتعزز من الدور الذي يمكن أن تساهم به نتائج الاختبارات في اتخاذ قرارات تتعلق بالمناهج وطرق التدريس وتحديد مشكلات التعليم أو الاستفادة بشكل منظم من نتائج الاختبارات في إعطاء تقويم مبدئي للعملية التعليمية ومعرفة مستويات التحصيل. فأى نظام تعليمي يصبو بأن تصبح الاختبارات تقود العملية التعليمية وتوجهها بدلاً من أن تخدمها. ومن ناحية أخرى يمكن الإشارة كذلك إلى محدودية الدور الذي تؤديه الاختبارات التي يعدها المعلمون خلال الفصل الدراسي (مقابل تلك التي تعطى في نهاية العام)، حيث نجد استخدامها يقتصر على إعطاء الدرجات التي تكون ضرورية لحساب الدرجة النهائية في آخر السنة الدراسية، مع وجود قلة من المعلمين يستثمرونها بشكل جيد في التغيير من طريقة التدريس أو بذل مساعدة خاصة للعناية بالمستويات الفردية للمتعلمين، زد على ذلك تطور الأجهزة المعنية بالتقويم التربوي ظل متأثراً بالمكانة المحددة نسبياً لوظيفته في أنظمة التعليم ومستوى التطور النوعي لتلك الأنظمة. ونتيجة لذلك تركز كثير من الجهد على النواحي الإدارية دون أن تنال النواحي الفنية للاختبارات نفس القدر من التركيز.

ويشكل الأسلوب التي تعدّ به أسئلة الاختبارات معضلة فنية لمختصي القياس والدارسين في ميدان الاختبارات والتقويم، ويتوقع من ناحية نظرية على الأقل أن يجد السؤال الذي يكون جزءاً في اختبار تبنى على نتيجته قرارات مهمة مزيداً من العناية والتجريب للتأكد من خلوه من أي عيوب فنية، كما يفترض أن تسفر الخبرة الطويلة للأجهزة المعنية بالاختبارات مباشرة عن وجود رصيد مناسب من الأسئلة التي يمكن الاستفادة منها مرات عديدة إلا أن الاهتمام الضئيل الذي تمر به مرحلة كتابة الأسئلة وتجهيز الاختبار للاستخدام وحفظ المعلومات عن الأسئلة والاختبارات على نحو منظم ومفيد يجعل الدور الذي تؤديه إدارات الاختبارات في هذا الجانب محدوداً. كما تبقى عملية استغلال التقنية الحديثة في عمليات بناء الاختبارات وتطويرها وتصحيحها وحفظ نتائجها وإعداد تقارير عنها غائبة من طرف المشرفين عليها وهذا ما أشارت له عدة دراسات والتي أظهرت أن أساليب التقويم يراها المعلمون ضرورية جداً ولا يمارسونها لعدم توافر القدرة لديهم (بن عيشة، بن عمارة، 2012) وهذا نظراً لضعف تكوين المعلم في عملية بناء الاختبارات وضعف تصورهم الحديث لمفاهيم التقويم الحديثة وهذا ما كشفت عنه دراسة قامت بها "وهيبة بن عالية" (2002) حول تصور مفهوم التقويم الحديث لدى كل من المفتش ومعلم التعليم الأساسي، أسفرت على أن

المعلمين لا يملكون تصورًا حديثًا عن التقويم، في حين أبدى المفتشون اهتمامًا أكبر لمفهوم التصور الحديث للتقويم .

أكثر من هذا نجد في بعض الأحيان المدرسين عاجزين عن تحديد الكفاءات المستهدفة من خلال وحدة تعليمية تعليمية، في هذا السياق جاءت دراسة قام بها "جاسم محمد السلامي" لقياس أداء مدرسي اللغة العربية في تدريس كل من مادتي أدب الأطفال والقواعد النحوية في ضوء الكفايات، ولتحديد الكفاءات اللازمة لجأ الباحث إلى عينة من المدرسين المتخصصين في اللغة العربية والمفتشين، بلغ عددهم 80 فرداً، كما استعان الباحث بقائمة جامعة كاليفورنيا للقدرة على التدريس، وقائمة جامعة فلوريدا المحددة لكفاءات تدريس المواد المختلفة، كما اطلع الباحث على الكفايات المحددة في المناهج الرسمية، واستطاع بعد ذلك تحديد 90 كفاية لتدريس اللغة العربية كانت هي محور الدراسة والقياس. وذلك من أجل الحكم على التأهيل المهني وفاعليته في هذه المعاهد. أعد الباحث استمارة بمستويات الأداء لكل كفاية باستخدام مقياس خماسي يتضمن بدائل هي: جيد جداً، جيد، وسط، دون الوسط، ضعيف. خلصت الدراسة أن أداء المدرسين في تدريس أدب الأطفال بشكل عام دون المتوسط وكذلك في القواعد النحوية وظهر ضعف في أداء المعلمين في مجال تخطيط الدرس وعرضه وفي شرحه وتحليل عناصره واستنباط النتائج منه. كما جاءت دراسة للأستاذ سليمان بورنان أستاذ مكون في التعليم الثانوي عن مكانة اللغة العربية في الامتحانات الرسمية الجزائرية (بحوث تربوية، 2015)

حيث عالج الباحث عدة مشكلات أهمها :

هل نتائج اللغة العربية تعتبر عائقاً وعاملاً سلبياً في نجاح المتعلمين ؟

هل تعبر هذه النتائج عن مستوى يمكن هؤلاء التلاميذ من مواصلة تعلمهم في مختلف المراحل التعليمية وهل الاختبارات الرسمية تعبر فعلاً عن ملمح التخرج الوارد في المناهج ؟

و قد عالجت هذه الدراسة مجمل نتائج الامتحانات الرسمية في نهاية الأطوار الثلاث فكانت النتائج من خلال قراءة الجداول التحليلية التي تم بناؤها لا تتطابق أهدافها البيداغوجية مع ما ورد في المناهج الرسمية من رصد للكفاءات التي يجب على المتعلم اكتسابها هذا الاكتساب الذي لا يمكن ملاحظة اكتسابه وتقديره عبر عمليات التقييم أي الاختبارات الإشهادية .

- إن الاختبارات الرسمية لا تعبر حقيقة عن استهداف تقييم ملمح التخرج الوارد في المناهج.

من خلال ما قدم سابقاً تبرز الحاجة إلى تطوير أنظمة التقييم التربوي في الوقت الحاضر أكثر مما مضى في ضوء أهمية الوظيفة التي يسهم بها التقييم في النظام التعليمي، و تظهر هذه الحاجة من زوايا عدة تستند إلى تصور شامل لمشكلاته واحتياجاته ونقص الخبرات المتخصصة والحاجة إلى أن يتدرج التطوير في شتى مراحله ليتناسب مع تلك الظروف ويعطي الأولوية للتعامل مع المشكلات الملحة وتقديم الحلول العاجلة لها. ويأتي التقييم في ظل التدريس بالمقاربة بالكفاءات في أشكال عدة إلا أنها ما زالت تعتمد و بشكل واضح على الاختبارات كوسيلة لتحقيق مهماته، فهل فعلاً بناء هذه الاختبارات يتم بالشكل المنهجي والمدرّس والمخطط له حتى يحقق الغرض الرئيسي منه خاصة في مادة العلوم الإسلامية والتي تعتبر مادة مهمة يدرسها التلميذ من بداية مشواره الابتدائي وإلى غاية انتهاء المرحلة الثانوية أي في كل أطوار التعليم في الجزائر. لذا جاءت هذه الدراسة حتى تكشف الواقع الميداني لعملية التقييم خاصة بوسيلة الاختبارات التحصيلية من وجهة نظر أساتذة هذه المادة بولاية عين الدفلى.

2. مشكلة الدراسة و الفرضيات :

إن اعتماد المقاربة بالكفاءات في العملية التعليمية/التعلمية، و ما يترتب عنها من إخضاع المتعلمين لعملية التقويم عن طريق الاختبارات أجبر الأساتذة على مراعاتها لتنشيط واقعية التعليم و إحداث السيرورة اللازمة و الضرورية للعملية برمتها. فجاءت هذه الدراسة لتحقيق غرضها الرئيسي و الإجابة عن هذا السؤال و هو : هل الاختبارات التي تقدم للمتعلمين في هذه المرحلة تحقق الأهداف التي سطر لها من خلال المقاربة بالكفاءات؟

يتفرع هذا السؤال إلى سؤالين جزئيين :

هل الاختبارات بصياغتها الحالية فعالة في عملية التقويم؟

هل توجد وجهة بين كيفية بناء الاختبارات حاليا و بين مخرجات التعليم المستهدفة ؟

3. تحديد المفاهيم:

1.3- تشخيص: هو التحديد والوصف لوضعية معينة

2.3-الواقع: ما هو حاصل فعليا في مجال من المجالات أو ميدان ما

3.3-التقويم

مجموع الإجراءات التي يقوم بها الأستاذ قبل بداية العملية التعليمية التعلمية وأثناءها، وفي آخرها، لتقويم أعمال التلاميذ من خلال استخدام مجموعة من الأدوات (ملاحظة الأداء والإنجاز، أسئلة شفوية وكتابتية واجبات منزلية إلخ) بحيث توفر له بيانات كمية وكيفية وكيفية تساعد في الحكم على درجة تحقيق الكفاءة المستهدفة واتخاذ القرارات المناسب (معرفة، 2006).

فهو إجراء منظم لقياس تحصيل المتعلمين لأهداف تعليمية معينة ويعد المعلم أقدر شخص على قياس تحصيل تلاميذه فإن الاختبارات التحصيلية التي يعدها المعلمون تعد المصدر الأكبر لتقييم مدى تحصيل المتعلمين في الموضوعات المختلفة.

4.3-المقاربة

يقابلها المصطلح الفرنسي (approche)، ومعناه الكيفية العامة أو الخطة المستعملة لنشاط ما مرتبطة بأهداف معينة، أو التي يراد منها دراسة وصفية لمسألة حل مشكلة، أو بلوغ غاية معينة، أو الانطلاق في مشروع ما، و قد استخدم مصطلح المقاربة كمفهوم تقني للدلالة على التقارب الذي يقع بين مكونات العملية التعليمية، التي تربط فيما بينها عن طريق علاقة منطقية، لتتبارز فيما بينها من أجل تحقيق غاية تعليمية وفق إستراتيجية تربوية و بيداغوجية واضحة.

5.3-الكفاءة

الكفاءة مفهوم عام يشمل القدرة على استعمال المهارات والمعارف الشخصية، في وضعيات جديدة. كما تحوي أيضا تنظيم العمل وتخطيطه، وكذا الابتكار والقدرة على التكيف مع النشاطات غير العادية. وتعرف الكفاءة على "أنها قدرة المتعلم على تعبئة مجموعة موارد مدمجة لحل وضعية مشكلة ضمن مجموعة من الوضعيات المترادفة" وهذا من منظور كزافيي روجرس (د.بياض، 2010).

6.3- مادة العلوم الإسلامية:

هي مادة موجهة لتلاميذ التعليم الثانوي في كل الشعب، فهي مجموعة من الوحدات الدراسية تتجمع ضمن مجالات وملفات ومنهاج مقسم عبر مراحل زمنية معينة.

4- أهمية الدراسة وأهدافها

تتضح أهمية الدراسة أنها تبحث في الجانب الوظيفي لمقاربة الكفاءات وهو من المواضيع الجديدة والمهمة وكذلك لتحقيق الأهداف التالية:

- التطبيق الحقيقي والفعلي لهذه المقاربة في العملية التعليمية التعلمية يحقق الهدف الشامل للتربية والتعليم، وهو إعداد الفرد الكفاء القادر على خدمة مجتمعه .

- تعد مقاربة التدريس بالكفاءات جوهر الإصلاحات التربوية التي تشهدها المدرسة الجزائرية وقد يساعد هذا البحث في تقويم هذه الإصلاحات بطريقة علمية وبذلك اتخاذ الإجراءات اللازمة لتدارك أي نقص أو حل أي مشكل قد يعيق مسار هذه الإصلاحات بأسلوب علمي دقيق .

- قد تسهم نتائج البحث في لفت أنظار المسؤولين والقائمين على التعليم في الجزائر إلى أهمية إعداد المعلم وتدريبه بطرق حديثة ليواكب أي إصلاح تربوي.

أما أهداف الدراسة فتتلخص فيما يلي:

- الكشف عن واقع ممارسة أساتذة مادة العلوم الإسلامية للتقويم في ضوء التدريس بالكفاءات من وجهة نظرهم.

- الكشف عن الفروق كما يراها أساتذة المادة ذوي الخبرة الطويلة في ممارستهم للتقويم في ضوء التدريس بالكفاءات.

5- منهج الدراسة

بعد تحديد مشكلة الدراسة توصلت الباحثة إلى أن المنهج الملائم للدراسة الحالية هو المنهج الوصفي والذي يعتمد على دراسة الظاهرة كما توجد في الواقع وبهتتم بوصفها وصفاً دقيقاً، ويعبر عنها تعبيراً كيفياً أو كميّاً، فالتعبير الكيفي يصف لنا الظاهرة ويبين خصائصها، بينما التعبير الكمي يعطينا وصفاً رقمياً لمقدار الظاهرة. كما أن هذا المنهج لا يقتصر على جمع البيانات وتبويبها وإنما يمضي إلى ما هو أبعد من ذلك لأنه يتضمن قدراً من التفسير لهذه البيانات.

6- مجتمع وعينة الدراسة

يتكون مجتمع هذه الدراسة من كل أساتذة مادة العلوم الإسلامية في التعليم الثانوي حسب وظيفاتهم المهنية (متربص، مرسوم) (ذو خبرة مهنية تفوق العشر سنوات أو أقل) والمتواجدين في كل ربوع ولاية عين الدفلى والذين يغطون كل ثانويات الولاية ويدرسون مراحل تعليم مختلفة من التعليم الثانوي(السنوات الأولى، الثانية والثالثة). تم إدراج كل الأساتذة، كعينة لهذه الدراسة حتى تكون لها مصداقيتها بحيث أنه كلما كان عدد أفراد العينة مرتفعاً كلما كانت النتائج موضوعية و دالة.

وهذا توزيع العينة حسب المتغيرات التي اخترناها لهذه الدراسة والتي تخدم مشكلاتها (الأسئلة الفرعية للإشكالية)

جدول رقم (1) : وصف عينة الدراسة حسب وضعية الأستاذ

العينة	العدد الكلي	النسبة	مرسم	النسبة	مترص أو متعاقد	النسبة
أساتذة العلوم الإسلامية	109	100	99	90.82	10	9.17 %

أما وصف عينة الدراسة كانت حسب سنوات الخبرة :

جدول رقم (2) : وصف عينة الدراسة حسب سنوات الخبرة المهنية

العينة	العدد الكلي	النسبة	أقل من 10 سنوات	النسبة	أكثر من 10 سنوات أقل من 20 سنة	النسبة	أكثر من 20 سنة	النسبة
أساتذة العلوم الإسلامية	109	100	74	67.88	19	17.43	16	14.67

7- الطريقة وأدوات الدراسة

استخدمت الباحثة في هذه الدراسة الأدوات التالية:

1.7- الملفات البيداغوجية للأساتذة: يعتبر الملف البداغوجي للأستاذ الوثيقة التي تحوي كل المقررات من التصيب إلى الترقيات وكذلك الرتب التي مرّ عليها الأستاذ، وهذا حتى نضبط متغير الخبرة المهنية.

2.7- الاستبيان:

تمّ استخدام أداة الاستبانة لجمع المعلومات الميدانية لهذه الدراسة، والتي تمّ تطويرها خصيصاً لأغراض هذه الدراسة، بعد الأخذ بالشروط العلمية اللازمة لتصميم الاستبانة وبعد الرجوع إلى الكتب المنهجية المتخصصة في ذلك. وتشمل أربعة محاور أساسية ورّعت على (14) سؤالاً:

المحور الأول: هو التعرف على الصفات الوظيفية للأستاذ (الخبرة ، الصفة ، ...) و هي من السؤال (1-4).
المحور الثاني: الإمام بموضوع بناء الاختبارات وتجسدت في الأسئلة من (5-7).
المحور الثالث: تقييم لعملية وضع الاختبارات تجسدت في الأسئلة من (8-12).
المحور الرابع: وهي أسئلة مصيدة لتأكيد أجوبة والتقليل من احتمالية التخمين في المحور الثاني تجسدت في الأسئلة من (13 و14).

3.7- الأساليب الإحصائية المستخدمة في الدراسة

استخدمت الباحثة للتحقق من النتائج المتوصل إليها وعلاقتها بالفرضيات :

- التكرارات حسب فئات عينة الدراسة.

- النسب المئوية.

بعد أن تم استكمال كل مراحل إعداد الاستبيان، طبق هذا الأخير في يوم برمج فيه يوم دراسي من طرف مفتش مقاطعة ولاية عين الدفلة، فانتهزنا الفرصة في تجمع أساتذة المادة (العلوم الإسلامية) لتوزيع هذا الاستبيان، لكنه للأسف الشديد لم يتم حضور كل المعنيين بهذا التجمع نظرا لعدم استلام كل الأساتذة لاستدعاءاتهم. فقد فكان عدد الحضور 54 أستاذا فقط.

8- النتائج ومناقشتها:

لقد ارتأينا في جانب تحليل النتائج أن نتناول هذا الموضوع بنفس طريقة تركيبية أداة البحث أي تحليل النتائج حسب المحاور التي قسمت بها أداة البحث وكذلك للإجابة عن أسئلة الدراسة المطروحة فكانت كالتالي :

1.8- نتائج المحور الأول (خصائص العينة): عددها 54 أستاذا من بينهم 33 أستاذا ذوي خبرة أقل من 5 سنوات خبرة، خمسة أساتذة من فئة أقل من 10 سنوات خبرة و16 أستاذا ممن تجاوزو 20 سنة خبرة في تدريس مادة العلوم الإسلامية.

2.8- نتائج المحور الثاني (من السؤال 4-7): وهو إمام الأستاذة بموضوع بناء الاختبارات فكانت النتائج كما هي موضحة في (الملحق رقم 1). تظهر النتائج المعروضة أن نسبة 31.48 % لم يخضعوا للتربص البداعوجي قبل الالتحاق بالتدريس في مادة العلوم الإسلامية، مقابل 50 % تلقوا تكويننا مع العلم أنه حتى النسبة التي خضعت لهذا التربص فإن 55.55% منهم لم تكن وحدة كيفية بناء الاختبارات أو موضوع متعلق بذلك من ضمن البرنامج التكويني خضع له الناجحون في الالتحاق بهذا المنصب. بالتالي يمكننا القول أن عملية بناء الاختبارات قد تكوّن فيها الأستاذ و حصلها من خلال إطلاعه الخاص أو الاحتكاك بالزملاء وإن حتمية المهنة دفعته إلى الاجتهاد الفردي في هذا المجال.

نلاحظ كذلك من خلال هذه النتائج أن نسبة معتبرة من الأساتذة (تفوق النصف) من مجموع العينة ترى أن الاختبارات هي وسيلة مهمة وأساسية في التقويم التربوي وتعتبرها نوعا ما كافية في عملية التقويم والتقييم لمخرجات التعلم لدى التلميذ ، كما تعتبر الاختبارات الأداة الوحيدة الأكثر استعمالا في مجال التقويم لعملية التعليم و التعلم.

أما فيما يخص السؤال السابع، فإننا نلاحظ أن نسبة 68.5 % ترى أن الاختبارات وتركيبها عرفت تغيرا طفيفا فقط بين الإستراتيجيتين وهي (التدريس بالأهداف -المقاربة بالكفاءات) وأن نسبة 00% من الأساتذة يرون أن هناك تغيرا شديدا، كما أن نسبة 29.62% لم يلمسوا أي تغير في بناء الاختبارات لا شكلا ولا مضمونا .

من خلال كل ما ذكر أعلاه نستنتج أن عملية بناء الاختبارات في مادة العلوم الإسلامية حاليا لم تعرف أي تغير لا شكلا ولا مضمونا، و بالتالي لم تساير التغير الذي طرأ في عملية التعليم أو طرق التدريس والذي أصبح ضمن استراتيجية المقاربة بالكفاءات والتي تعتمد في بنائها على عدة كفاءات مستهدفة وموزعة بمضامين تحققها وكذا تقييمات تقويمية حتى تحقق المرمى المراد ويرجع هذا عدم التحيين لعملية بناء الاختبارات إلى أن الأستاذ لم يتلق تكوينا في هذا المجال (بناء الاختبارات) وفقا للمقاربة الجديدة لذا فإنه ما زال يعتمد على ما توصل له تحصيله الخاص وخبرته الميدانية في هذا المجال، وبهذا تكون

فرضية البحث القائلة أن الاختبارات بصياغتها الحالية ليست مسايرة لأهداف إستراتيجية التدريس بالكفاءات و بالتالي الاختبارات لم تعرف تغيرا ملحوظا لا صياغة ولا مضمونا.

3.8- نتائج المحور الثالث (من السؤال 8-12): كان القصد من وراء هذا المحور هو تقييم عملية بناء الاختبارات في ظل إستراتيجية المقاربة بالكفاءات وكانت النتائج كما جاءت (الملحق رقم 2)، نسبة 62.96% أجابوا بإجابات غير مناسبة وخارج مجال ما يأخذه الأستاذ بعين الاعتبار عند وضع أسئلة الاختبار وهذا عند السؤال الثامن الذي مطلبه أهم العناصر التي على الأستاذ أن يأخذها بعين الاعتبار عند وضع الاختبار في هذه المادة والمتمثل كما ذكر في الجانب النظري لهذا الموضوع، في قياس مستوى الكفاءة المحصلة لدى التلاميذ وكذا التعرف على النقائص المسجلة في هذا التحصيل، مع تحديد هذا النقص ماهيته وحدوده، وهذا دليل على أن أساتذة المادة يضعون أسئلة الاختبارات اعتباطيا وأغلبها غير مقصودة المراد بل أسئلة حول المواضيع المدروسة وكفى، وهذا ما عبر عنه الأساتذة كذلك في السؤال التاسع والمتعلق بوضع جدول مواصفات للاختبار حيث أن نسبة أكثر من النصف أي 53.70 % يضعون أحيانا جدول مواصفات للاختبار مع العلم أن هذه النسبة لا تعبر حقيقة أن الأساتذة يدركون فعلا ما هو جدول المواصفات للاختبار والدليل على ذلك النسبة الكبيرة جدا التي كانت خارج المفهوم في الإجابات في السؤال الثامن أي أن أغلب الأساتذة لا يدركون معنى جدول المواصفات، وإن وجد هذا الإدراك فهو مشوش أو خاطئ. وبالرغم من هذا الفهم الغير محدد فهم أحيانا ما يضعون هذا الجدول، وهذا ما تؤكدته نتيجة الإجابة في السؤال العاشر كذلك حيث أن 51.85% كانت إجابتهم كذلك خارج إطار المفهوم، حيث طرح هذا السؤال كسؤال تأكيدي على توفر المعنى عند عينة الدراسة. مقابل 24.07 % لم تجب عن هذا السؤال (10) وهذا كذلك دليل على أن أغلبية الأساتذة يقومون بوضع اختبارات دون وضع جدول المواصفات للاختبار أو المرمى منه.

4.8- المحور الرابع (السؤال 13-14) والذي كان متعلقا خصوصا بالتأكيد على صحة النتائج المتوصل إليها في المحورين السابقين، جاءت نتائج الموضحة في (الملحق 3) صادقة ومؤكدة لما ورد في المحورين السابقين وتصب في نفس الاتجاه، حيث نلاحظ أن نسبة 14.81% من عينة الدراسة لم تحسب أبدا معامل الصعوبة والسهولة للاختبار مقابل 38.88 % لم تقم بحساب هاذين العاملين إلا أحيانا خلال كل سنوات التدريس. كذلك نسبة 53.70 ترى أن تركيب الاختبارات في ظل إستراتيجية التدريس بالمقاربة بالكفاءات لم تعرف تغيرا مطلقا سواء في شكلها أو مضمونها في واقع التقويم التربوي، وهذا ما يؤكد ما قلناه سابقا أن هذا راجع إلى أن أساتذة المادة لم يتكفروا في هذا المجال ضمن هذه

الإستراتيجية الجديدة وهذا أوجد هوة كبيرة بين المناهج الموضوعية بوحداتها التعليمية وكفاءاتها المستهدفة وبين عملية تقييم وتقويم هذه المخرجات التعليمية التعليمية.

9-الخلاصة:

من خلال هذه الدراسة المتواضعة نستنتج أن كيفية بناء الاختبارات ومضامينها في هذه المادة - مادة العلوم الإسلامية- في كل مستوياتها الثلاث (1،2،3) في التعليم الثانوي لا تطابق ما يجب أن تكون عليه

في ظل إستراتيجية التدريس بالمقاربة بالكفاءات، وأصبح هناك شرح واضح بين عملية التعليم والتعلم وعملية التقويم وبالتالي أصبحت عملية البذر والغرس في واد، وعملية الحصاد والجني في واد آخر ولا يوجد ترابط بين العمليتين وهذا راجع لعدم تكوين الأساتذة في هذا المجال المهم وهو كيفية القيام بعملية التقويم التربوي ضمن هذه الإستراتيجية والإصلاحات الجديدة منذ أن اعتمدت في النظام التربوي.

10-الخاتمة:

يعتبر التقويم التربوي عملية منهجية تقوم على أسس عملية بهدف إصدار الحكم بدقة وموضوعية على مدخلات ومخرجات أي نظام تربوي ومن ثم تحديد جوانب القوة والقصور تمهيداً لاتخاذ القرارات لإصلاح القصور فهو يعتبر الركيزة الأساسية ومن أهم جوانب أي نظام تربوي أو تعليمي، حيث يعتمد نجاح النظم التربوية على جودة ودقة ما تخضع له العملية من التقويم، وبه تُحقق نواتج ومخرجات .

و تعتبر الاختبارات في التقويم التربوي الأداة الأساسية التي يعتمدها المعلمون لذا جاءت هذه الدراسة للتعرف على رأي و منظور أساتذة مادة العلوم الإسلامية في فعالية بناء الاختبارات الحالية سواء الرسمية أو غير الرسمية ضمن الإستراتيجية الجديدة وهي المقاربة بالكفاءات التي اعتمدها الجزائر منذ 2003 .

بينت هذه الدراسة غياب هذه الفعالية من هذه الاختبارات ، حيث أصبحت الأهداف البيداغوجية لهذه الأخيرة لا تتطابق مع ما ورد في المناهج الرسمية من رصد للكفاءات المستهدفة من وراء تعلم التلميذ ولا تتطابق كتقويم لمخرجات التعليم لدى التلميذ. وقد أرجع هذا الخلل لقصور لدى أساتذة المادة في التحكم في كيفية بناء اختبارات تكون في نفس تطلعات وأهداف التدريس بهذه الإستراتيجية .

تحقيقاً لهذا الغرض المهم خرجت هذه الدراسة بالتوصيات بضرورة الاهتمام بالتدريب العملي (ورش العمل) في بناء الاختبارات التحصيلية في برامج إعداد الأساتذة في هذه المادة، نظراً لأهمية الاختبارات التحصيلية باعتبارها الوسيلة الأكثر شيوعاً واستخداماً من قبل الأساتذة لقياس التحصيل الدراسي، ولأهمية التدريب العملي إلى الجانب النظري في إكساب الأساتذة المترشحين كفاءات بناء الاختبارات التحصيلية.

قائمة المراجع

• الكتب:

- 1- شحاته، حسن.(1997). أساسيات التدريس الفعّال في العالم العربي. مصر: ط3، الدار المصرية اللبنانية.

- 2- سلامي، جاسم محمد (2012). تقويم الأداء في ضوء الكفاءات التعليمية. الأردن: ط 1، دار المناهج للنشر و التوزيع.
- الدراسات المنشورة:
- 1- بورنان، سليمان. بوجانة، رضا، حمزة (2015) مكانة اللغة العربية في الامتحانات الرسمية الجزائرية، مجلة بحوث تربوية يصدرها م.و للبحث في التربية (INRE)، العدد 13 سنة 2015
- 2- معرف مراد، (2006)، الممارسات التقويمية في ظل منهجية المقارنة بالكفاءات ومعوقاتهما، مجلة العلوم الإنسانية و الاجتماعية، العدد 26/سبتمبر/2006
- 3- نورية بوعيشة، سمية بن عمارة (2012)، ممارسة معلمي المرحلة الابتدائية للتقويم في ضوء المقارنة بالكفاءات من وجهة نظر المفتشين التربويين، جامعة قاصدي مرياح، ورقلة (رسالة ماجستير)
- 4- وهيبية بن غالية، 2002، تصور مفهوم التقويم لدى كل من المفتش و معلم التعليم الأساسي، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، المكتبة الوطنية بالحامة، الجزائر
- *- المواقع الالكترونية:
- 1- المهندس أمجد القاسم 2011 . موقع إلكتروني al3loom.com
<https://www.dafatiri.com/vb/showthread.php?219594>
- بياض أحمد يداغوجية الكفايات الوضعية-المشكل